الظمأ في الكتابات اليمنية القديمة

د. هالة يوسف محمد سالم

أستاذ مساعد- قائم بأعمال رئيس قسم شبه الجزيرة العربية

المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم-جامعة الزقازيق

مقدمة:

يعتبر الماء هو مقوم الحياة الأول على سطح الأرض، حيثما كان، كانت الحياة بمظاهرها المختلفة، وهو العامل الرئيس للاستقرار وتكوين الحضارات والكيانات السياسية المتحضرة، لذلك ارتبطت نشأة أقدم الحضارات بوجود مصادر دائمة للماء في أرضها تمثلت في الأنهار، أو في سقوط الأمطار الموسمية عليها أو في غناها بالآبار والينابيع والمياه الجوفية بصفة عامة.

وقد نشأت الحضارة العربية الجنوبية القديمة في اليمن مرتبطة بالماء شريان حياتها وعمادها، حيث كفلت لها الأمطار الموسمية أو شبه الموسمية التي تهطل عليها مصدرا مهما قامت عليه زراعة مساحات واسعة من الأراضي الخصبة[١]، فقد كانت الأمطار تسقط على اليمن مرتين في العام تقريبا، إحداهما في الفترة من شهر فبراير إلى شهر أبريل (فصل الصيف)، والثانية من شهر يونيه إلى شهر أغسطس (فصل الخريف)، ولا يسقط المطر من سبتمبر إلى ديسمبر إلا نادرا[٢]، وجعل البعض سقوط هذه الأمطار من شهر أبريل إلى شهر مايو، ومن شهر يوليو إلى شهر أغسطس[٣]، وربما كان هذا التباين لكون هذه الأمطار توصف عند كثير من الباحثين بأنها شبه موسمية، أي غير منتظمة المواعيد تماما في هطولها، وكان بعض هذه الأمطار يتسم بالغزارة الشديدة حتى تصل إلى مرحلة السيول الجارفة التي تأتي لمدة قصيرة في العام فكان لابد من الاستفادة منها بعمل مصدات وجدران لكبح جماحها والتحكم في اندفاعها وتوزيعها على الحقول في قنوات رئيسة وفرعية[٤]، لري أكبر مساحة مزروعة، ولم يكن الهدف منها التخزين[٥]، وللحفاظ على التربة الخصبة التي تجرفها السيول[٦]، وكان لتسرب مياه السيول والأمطار إلى باطن الأرض أثر في تكوين العيون والآبار[٧]، التي اختلفت في عمقها وكمية المياه بها، وتشير النصوص العربية الجنوبية القديمة إلى حرص اليمنيين على حفر الآبار والعناية بها وتحصينها[٨]، وذلك تقديرا لأهميتها كمقوم من مقومات الزراعة، التي يمكن أن يطلق عليها عصب حضارتهم. كما عملوا على تطوير وسائل لاستخدام المياه[٩] بكل أنواعها من قنوات وصهاريج وقنوات توزيع للمياه.

ومرت اليمن كغيرها من الشعوب القديمة بمراحل في تاريخها تعرضت فيها لشحة المطر أو انحباس سقوطه، كما دمرت الكثير من آبارها ومنشآتها المائية أثناء الحروب والصراعات، خاصة الداخلية منها، مما أثر سلبا على كل مظاهر الحضارة فيها.

وقد ورد في النصوص العربية القديمة كثير من المعلومات المتعلقة بما تعرضت له اليمن من جفاف ونقص في الموارد المائية، سواء لعوامل طبيعية مثل ندرة الأمطار وانحباسها، أو

لعوامل كان للإنسان دخل فيها ثم طمر الآبار وهدم وتدمير المنشآت المائية المتعمد، كما ورد فيها أيضا إشارات إلى الخوف الشديد من الآثار المهلكة التي لابد وأن تحدث نتيجة الجفاف الذي يصيب المناطق التي تتعرض لذلك من ظمأ وقحط، وما اتخذه أهلها من وسائل وتدابير لتجنب ذلك. ويمكن حصر النصوص التي تناولت ذلك ضمن موضوعاتها في: النصوص النذرية أو الإهدائية، والنصوص الحربية، والنصوص الأدبية التي على ندرتها احتوت على أهم ترنيمة أو نشيد تضرع به المتعبدون لمعبودهم ليغيثهم من خطر الظمأ، وهي ترنيمة الشمس[١٠].

وقد وردت في الكتابات العربية الجنوبية بعض الألفاظ المتعلقة بالظمأ والجفاف يمكن التطرق لها قبل الحديث عما ورد في الكتابات السابقة عنهما وما يترتب عليهما من آثار.

الألفاظ المتعلقة بالظمأ والجفاف:

- ظ م أ فعل بمعنى ظمئ، عطش[١١] وأيضا اسم بمعنى ظمأ[١٢]، ووردت في نص (إرياني ١١/١٣) في حالة التعريف ظ م أ ن (العطش أو الظمأ)[١٣]، و م ظ م أ ت م كنعت[١٤] أو صفة.
- ص م أ إسم بمعنى جفاف[١٥] وأيضا بمعنى ظمأ أو (أرض) جافة[١٦].
- خ ي ب ت اسم بمعنى جفاف أو احتباس المطر[١٧]، وهو ما يسبب العطش للنبات مما يتسبب في هلاك الزرع وينزل الضرر الشديد بالإنسان. والفعل هـ خ ب، وهـ خ ب ت بمعنى امتنع أو احتبس المطر[١٨].
- أ زل، س ت أ زل بمعنى شح أو احتبس أو انقطع[١٩] (المطر)، ويحمل نفس المعنى السابق، حيث يتسبب انقطاع المطر أو قلته في جفاف الزرع وهلاكه.
- ي ب س: فعل بمعنى جفت أو نضبت (البئر)[٢٠]. وأيضا امتنعت الأمطار أو انحبست[٢١].
- ب ل ت ن م و: وردت هذه العبارة في النص "إرياني١٣" بمعنى عطشى بدون ماء[٢٢]، وتتكون من ب ل ت ن وهو حرف ورد أيضا ب ل ت ي و ب ل بمعنى بدون[٢٣] و م و التي تعني ماء[٢٤].

أما الإشارات والعبارات المرتبطة بالظمأ والجفاف، من حيث وصف الحالة العامة عند حدوثهما، وتدخل الناس أحيانا لإحداثهما، خاصة في حالة الحروب، وما يتخذه المتضررون منهما من إجراءات أو ابتهالات لتجنب التعرض لهما أو لآثارهما فقد وردت كما سبق الذكر في:

أولا: النصوص النذرية:

أو نصوص التقدمات أو النصوص الإهدائية كما يسميها بعض الباحثين، وهي تلك النصوص التي يتقرب مقدموها من خلالها للمعبودات، بتقديم نذور أو قرابين لها في معابدها[٢٥]، أملا في تحقيق رغبة، أو شكرا لنعمة، أو تكفيرا لخطيئة، ويؤدي الكهنة دور الوسيط[٢٦] بين المقدمين أو المتعبدين والمعبود خلال تلك التقدمات.

وردت تلك النصوص إما على تماثيل أو لوحات أو مباخر، أو غيرها مما يقدم للمعابد، وكانت تروي في إيجاز أغراض الإهداء أو التقرب بها، ثم تطورت بداية من حوالي القرن الثاني الميلادي، وأصبح يصاحب الغرض من الإهداء وصف مفصل للأحداث[٢٧].

وكان مما تضمنته هذه النصوص ما يشير إلى أن أصحابها قدموا نذورهم اتقاء لشحة الأمطار وانحباسها وما يمكن أن يحل بهم وبزراعتهم من ظمأ وجفاف، أو تقديمها حمدا لهطول الأمطار وعموم خيراتها على العباد والبلاد ، ومن ذلك:

- النص CIH 547 :

القراءة:

٧- ن س أ و/ م ط رد ن/ ع د/ ذ ع ث

٨- ت ر/ و أ ل/ هـ وف ي هـ م و/ ف ف ج

٩- ر/ ش رج هـ م و/ ب د ث أ ف/ و خ ر/

١٠- ف ن/ م ن/ م و م/ ق ل ل م/ و ب ل

١١- ل م/ ف ل/ ح ذ رن/ م ن/ م ث ل

١٢- هـ/ أ أ خ ر/ و ح ل ف ن/ ل ي ث و ب ن

١٣- هـ م و.....

الترجمة:

٧- ونسوا الصيد إل ذو عثتر

٨- ولم يمنحهم المعبود (مياه) تفجر

٩- قنواتهم (بأمطار) الربيع و

١٠- الخريف من الماء قليلا وكثيرا

١١- فليحذروا من مثله (أي من مثل هذا العمل)

١٢- مرة أخرى والمعبود حلفان ليجازيهم

هذا النص من النصوص التي يطلق عليها "النصوص التكفيرية"، تقدم به صاحبه ممثلا لجماعة عثتر، تكفيرا عن مخالفة ارتكبوها، بتأخير أداء الصيد لعثتر في الوقت المحدد له، فكان عقابهم انحباس المطر (أوندرته)، وانخفاض الماء في قنواتهم، وقد أمرهم المعبود بالاعتراف علنا، وحذرهم من تكرار مثل هذا العمل[٢٨] مما يشير إلى أن التهديد بشحة الماء كان من وسائل معاقبة المذنبين[٢٩].

- أيضا النص Ir 24/3:

القراءة:

و ل هـ ع ن ن هـ و / أ ل م ق هـ ث هـ و ن ب ع ل أ و م/ ب ن / ق ل م ت / ح ب ت ن/ و ث م ر ن / و س ق ي ن / و ب / خ ي ب ت / أ ب ر ق ن

الترجمة:

وليجنبهم المعبود إلمقه ثهوان بعل أوام من الآفات الزراعية التي تصيب الحبوب والفواكه والغلات الأخرى (من قلة في الحبوب والثماروامياه السقاية) ويجنبهم من خيبة وجفاف الفصول[٣٠].

ويمكن ترجمة النص على النحو التالي:

" ولينجيهم إلمقه ثهوان سيد أوام من آفات الحبوب والثماروالغلال ومن انحباس (شحة) المطر".

أشار النصان السابقان إلى رغبة من قدمهما في أن يجنبهم معبودهم شر الجفاف وعواقبه، سواء كان هذا الجفاف وانحباس المطر نتيجة لذنب اقترفوه، أو أن التوقيت الذي

قدموا فيه إهداءاتهم كان المطر فيه شحيح أو منعدم، مما أدى بهم إلى المسارعة بمثل هذه التقدمات حتى لا يتعرضون لآثاره المدمرة.

وبالإضافة إلى النصوص المماثلة للنصين السابقين، وردت نصوص أخرى اشتملت على وصف لانحباس الأمطار وحالة الجفاف والقحط والأضرار التي شملت كل شيء، ثم حمد المعبود الذي رفع عنهم هذا البلاء، وأنعم عليهم بالأمطار الوفيرة، ومن أمثلة ذلك:

- النص Ja 653:[٣١]

القراءة:

١- ش ع ب ن / س ب أ / ك هـ ل ن / هـ ق ن ي و[/ إ ل م ق هـ]
٢- ث هـ ون ب ع ل أ و م / ص ل م ن هـ ن / ذ ذ [هـ ب ن]
٣- ح م د م / ب ذ ت / هـ و ف ي هـ م د / ب أ م ل أ / و هـ و[ك ل]
٤- ت / س ت و ك ل و / ب ع م / م ر أ هـ م و / أ ل م ق هـ ب ع ل
٥- أ و م / ل ق ب ل ي / ذ هـ خ ب ت / ب رق / خ رف / ذ خ رف
٦- ت ب ع ك رب / ب ن و د إ ل / ب ن ح زف رم
٧- ث ل ث ن / و ت ب ش رو / ب ع م / أ ل م ق هـ / ك ي خ م رن
٨- هـ م و / ي ق ي م / م ل ي م / ل م رب / و أ س ر ر هـ و / و
٩- أ ك ل أ هـ و / ب ي و م / أ ر ع م / ذ ف ق ح ي / و ر خ
١٠- ذ م ل ي ت / ذ م (ن ذ) / خ رف ن / و ب م و / هـ و ت < / > ي و م
١١- ن / ذ ب هـ و / س ت م ل أ و / ب ع م / أ ل م ق هـ / ف خ م ر هـ م
١٢- و / ذ ن م م / و س ق ي م / ذ ح رض و / أ د م هـ و / ع د
١٣- ي / ي د م / ع ش رم / ذ ع ش رن هـ ن / ب م و / هـ و ت / و ر
١٤- خ ن .....

الترجمة:

١- قدمت قبيلة سبأ كهلان [لإلمقه]
٢- ثهوان، سيد أوام التمثالين [البرونزيين]

٣- حمدا لما وفَّاهم طلبهم (أملهم) وتوكلهم (دعاءهم)

٤- (الذي) طلبوه من سيدهم إلمقه سيد

٥- أوام، قبل انقطاع (انحباس) أمطار الخريف من سنة

٦- تبع كرب بن ودد إل بن حزفر

٧- الثالثة، واستبشروا بالمقه كي يمنحهم (ليمنحهم)

٨- سقيا وفيرا لمأرب وأوديتها

٩- ومراعيها، في اليوم الرابع من فقهي[٣٢]، و(في) شهر

١٠- ذي مليت الذي [يكون] في الخريف[٣٣]، وفي هذا اليوم

١١- ذهبوا وطلبوا من (سألوا) إلمقه، فاستجاب

١٢- وأفاض (أرسل) المطروالري (السقيا) التي طلبها متعبدوه.

١٣- في اليوم العاشر من العشرين من هذا الشهر بالذات (بالتحديد)[٣٤]

يتبين من خلال قراءة النص أن أوله يشير إلى تقدمة تمثالين من البرونز لإلمقه ثهوان معبود قبيلة سبأ كهلان، حمدا له لأنه كشف عنهم غمة الظمأ والجفاف اللذين حلا بهم، واستبدلهما نتيجة هذا التقرب بالأمطار[٣٥] والغيث، ولعل في استعراض الأحوال قبل وبعد الغيث ونزول الأمطار بلاغة من كاتب النص ليظهر الفارق واضحا بين الحالين .

ولعل من بين أهم النصوص التي تناولت أحوال القحط والجفاف التي تعرضت لها سبأ نتيجة انحباس الأمطار، النص Ja 735[٣٦]، وهو من نصوص معبد أوام الطويلة نسبيا، والذي أشير فيه إلى قحط استمر لمدة عام ونصف، الأمر الذي أدى إلى خروج شعب (قبيلة) سبأ كهلان وبنات مأرب إلى معبد إلمقه لتقديم القرابين والابتهال بالدعاء والتضرع لإلمقه إلى أن استجاب لهم وهطلت الأمطار في نفس اليوم[٣٧].

كما تعددت النصوص المقدمة شكرا للمعبودات على الأمطار الوفيرة التي تأتي بالخير الوفير دون ضرر، ومن ذلك:

- النص شرف الدين ١٨ [٣٨]:

القراءة:

١- ش ع ب ن / س ب أ / هـ ق ن ي و / ا ل م ق هـ / ث هـ ون / ب ع ل أ و م / ذ ن / ص ل م ن / ذ ذ هـ ب ن / ح م د م / ب ذ ت / خ م رهـ م و / ا ل م ق هـ ب ع ل أ و م / س ق ي م / ب ب رق / د ث أ / ذ خ رف / م ع د ك رب / ب ن / س م هـ ك رب / ب ن / ف ض ح م

٢- ري ع ن / وس ق ي م / وهـ ش ف ق ن / م رب / وهـ ذ ري / س ررن هـ ن / وع ش ت ن / ب أ م ط رن / وح م د م / ب ذ ت/ س ت وف ي ت رذ ن ت / ذ ن ت / و أ ع ض د هـ ي / ب ن / ك ل / م ث ب رم / وم ل د / ي هـ ف ل ل ن / هـ ي ت / ب رق ن / ب د رخ / ذ أ ل ت ن / ذ م ذ رن / خ رف ن / وح م د م /

الترجمة:

١- شعب سبأ، قدم تقربا لإلمقه ثهوان سيد أوام هذا التمثال الذهبي، حمدا لما جاد عليهم من السقي الهيء ببرق الدثأ، من عام معدي كرب بن سمه كرب بن فضاح

٢- من المطر الغزير الذي أروى كل منطقة (مأرب) من حقول وحدائق وأفعم أذنة (حوض سد مأرب) دون أن يحدث في بنائها أية ضرر أو تصدع[٣٩].

ويشير تعبير "دون أن يحدث في بنائها ضرر أو تصدع" إلى أن الأمطار الغزيرة أو السيول كانت كثيرا ما تلحق الضرر والتصدع، وربما الهدم للمنشآت، وقد تكرر هذا التعبير أو ما يشبهه في نصوص أخرى "كما يحمدونه (أي المعبود) لما من عليهم به من الأمطار الغزيرة والسيول المتدفقة، الشاملة، وغير المفسدة أو المهلكة"[٤٠]، ولعل اندفاع السيول الشديدة كان من الأسباب التي عرضت سدود اليمن في كثير من الأحيان للتصدع[٤١]، فقد كان الاندفاع الشديد لها يتطلب بناء هياكل قوية وشديدة الاحتمال[٤٢]، ورغم ذلك تعرضت في كثير من الأحيان للتصدع والتهدم، وأشهر حادثة معروفة لتهدم سدود اليمن القديمة، كانت انهيار سد مأرب.

ثانيا: النصوص الحربية:

وهي تلك النصوص التي اعتاد الملوك والقادة، وغيرهم ممن كان له دور في الحروب والمعارك، أن يسجلوها تكريسا لمعبوداتهم، وحمدا لهم أن أعادتهم سالمين، ونجتهم من ويلات الحروب، وحققت لهم الانتصارات، ومنت عليهم بالغنائم. وقد تضمنت هذه النصوص في أغلبها وصفا لما دار في المعارك من أحداث، وكيفية تغلبهم على خصومهم، والوسائل المختلفة التي تغلبوا بها عليهم.

وكان من الوسائل التي ترددت كثيرا في هذه النصوص، والتي اعتمدوا عليها في إضعاف قوة خصومهم، تدمير منشآتهم المائية بكل أنواعها[٤٣]، حيث فطنوا إلى أهمية تعريض الخصوم لخطر الظمأ والجفاف، لما لهما من أثر سريع في القضاء على أي مظهر من مظاهر الحياة في المناطق المهزومة، ولهذا كانت المنشآت المائية هدفا استراتيجيا أثناء الحروب، وتكررت في كثير من النصوص الحربية عبارة:

ووث رو/ ك ل / أ ب رهـ م ي[٤٤]

أي وطمروا (ردموا) كل آبارهم .

فطمر الآبار وردمها يؤكد على أن المقصود تخريب وانتقام وإجبار لأصحابها على ترك أماكنهم وهجرها قسرا بحثا عن مصادر أخرى للمياه .

ومن النصوص التي أشارت إلى ردم وطمر الآبار:

- النص Ja 629 :[٤٥]

القراءة:

٢٨- ج رن[٤٦] / ح ل زوم / و ج ب زو / ك ل / أ س رر هـ م و/ ووث ر/ وق م ع / م ح رم ت / و هـ ي

٢٩- ك ل ت / وأ وب أ ر/ و م س ق ي / ب خ ل ف هـ ي .....

الترجمة:

٢٨- مدينة (حلزوم) وأتلفوا كل وديانهم وهدموا وقمعوا معابد وهياكل [٤٧]

٢٩- وآباروسماقي بضواحيها[٤٨]

فالنص يشير إلى هدم الآباروردمها ليس هي فقط، بل وأماكن السقيا التي في ضواحي المدينة التي اجتاحوها .

- النص Ja 576:[٤٩]

القراءة:

١٢- ...ووث رو/ ك ل / أ ب أ رهـ م ي / وق م ع و/ هـ ج رن / ق رس/ ....

الترجمة:

١٢- ... وردموا كل آبارهم وقمعوا مدينة (المدينة) قرس[٥٠].

وتؤكد لفظة وث رو بالإضافة إلى لفظة ق م ع وعلى التدمير الشامل للمدينة[٥١]، تدمير لا يترك أثر للحياة فيها.

وورد في بعض النصوص تحديد أعداد الآبار التي طمرها المنتصرون في إطار الفخر بما حققوه من انتصارات وتدمير لقوى الفريق المهزوم، ومن ذلك:

- النص عنان ٥٨:

القراءة:

وي ث رو[٥٢] / س ب ع / وت س ع ي / أ ب رم

الترجمة:

ودمروا (طمروا) سبع وتسعين بئرا[٥٣].

وردت هذه الجملة ضمن نص مطول يشير إلى معارك دارت ضد الأحباش في اليمن [٥٤]، ويشير هذا العدد الكبير من الآبار[٥٥] التي ردمت إلى الضغط الشديد عليهم، واتباع سياسة التعطيش وتجفيف منابع الماء لطردهم من الأماكن التي سيطروا عليها .

تشير الأمثلة السابقة إلى أن الحكام والقادة العسكريين في اليمن القديم أدركوا مدى أهمية المنشآت المائية وموارد المياه بصفة عامة[٥٦]، فهي مقوم الحضارة الأول لديهم، لذا استخدموها كسلاح في حروبهم، وكأداة ضغط على أعدائهم أثناء صراعاتهم. وقد تضمن تجفيف منابع المياه معنى القضاء التام على الخصم بحيث لا تقوم له قائمة لأطول فترة ممكنة، فالنهوض من مثل هذه العثرة لابد وأن يستغرق وقتا طويلا من البحث عن مصادر أخرى للمياه، أو حفر آبار جديدة، أو إعادة حفر الآبار التي طمرت، بالإضافة إلى إعادة تشييد المنشآت المائية التي تكون قد تهدمت.

ثالثا: النصوص الأدبية:

وهي نادرة في اليمن القديم، فحتى وقت قريب لم يتحدث الباحثون عن وجود نوع من الأدب الذي يمكن أن يطلق عليه الأدب الديني في اليمن القديم، حتى تم الكشف عن نصين أو قصيدتين أو ترنيمتين كل منهما تعد من أدعية الاستسقاء[٥٧]، بالإضافة إلى أن بعض النصوص تضمنت إشارات إلى ما يمكن أن يسمى طقوس أو أدعية استسقاء[٥٨]. ويمكن تصور أنها كانت تؤدى بشكل جماعي في أماكن محددة، أغلب الظن أنها كانت تؤدى في المعابد، يبتهل من خلالها إلى المعبودات، خاصة المعبودات المتعلقة بالأمطار حتى يتم استرضاؤها وتنعم على المتعبدين بإنزال المطر النافع غير الضار. ومن أشهر الأمثلة على تلك النصوص التي يمكن أن تسمى بالنصوص الشعرية[٥٩]:

- ترنيمة الشمس (القصيدة الحميرية)[٦٠]:

وهي عبارة عن نص ورد على إحدى صخور ضاخة أو قرية الجذمة في وادي قانية ناحية السوادية باليمن، عثر عليه يوسف عبد الله في حوالي عام ١٩٧٧. ويقع مكان العثور على النص بالقرب من أهم قصور آل معاهر، أقيال اتحاد قبائل ردمان وذي خولان، لذلك يؤرخ بحوالي القرنين الثاني أو الثالث الميلاديين[٦١]. والنص نمط من الأدب الديني يرتبط بالدعاء والاستسقاء، وهذا ليس غريبا في بلد مثل اليمن، يعتمد بشكل كبير على الأمطار الموسمية، فإذا ما تلكأ الغيث أو تأخر عن موسمه زمنيا، يلجأ الناس إلى الاستسقاء[٦٢].

وقد أمكن نظم القصيدة أو الأنشودة في حوالي ٢٧ بيتا، بدأ البيت الأول منها بالتذلل والاستجارة بالمعبود، وتوالت أبيات القصيدة تعدد نعمائه، ثم انتهت بأبيات أربعة تبين

الغرض منها، بدأ البيت الأول من الأبيات الأربعة بالحمد على نعمائه، ثم يشير البيت الثاني إلى وفاء المعبود بوعده، من باب الثناء عليه، ثم البيتين الأخيرين فيهما طلب المطر ووصف حال الناس بعدما أصابهم الظمأ بأسلوب غير مباشر:

القراءة:

١- ن ش ت رن / خ ي ر / ك م هـ ذ / هـ ق ح ك

الترجمة:

١- نستجير بك ياخير فكل ما يحدث هو مما صنعت[٦٣]

القراءة:

٢٤- ح م د ن / خ ي ر / ع س ي ك / ت و ح ك

٢٥- هـ ن ش م ك / هـ ن د أ م / و أ ك / ص ل ح ك

٢٦- هـ ر د أ ك ن / ش م س / و أ ك / ت ن ض ح ت

٢٧- و ت ب هـ ل / ع د / أ ي س ي / ش ح ك

الترجمة:

٢٤- الحمد يا خير على نعمائك التي قدرت

٢٥- وعدك الذي وعدت به أصلحت

٢٦- أعنتنا يا شمس إن أنت أمطرت

٢٧- نتضرع إليك فحتى بالناس ضحيت[٦٤]

بدأت القصيدة بابتهال فيه استجارة وتضرع وتذلل للمعبودة التي لم يذكر اسمها في أول النظم، وإنما ذكر اسمها في البيت قبل الأخير من القصيدة، واستعاض الناظم عن اسمها بصفة لها إمعانا في التودد والتقرب إليها فقال: "يا خير"[٦٥] بما تحمله من كل صفات الخير والبركة

والإحسان، ثم إقرار بأن كل ما يحدث للإنسان، هو من صنعها وتقديرها. ثم توالت أبيات القصيدة تعدد نعمها على كل الكائنات، وتأتي الأربعة أبيات الأخيرة التي هي بيت القصيد:

٢٤- يحمد فيه المقدمون الشمس على نعمها التي قدرت، وهذا من آداب الدعاء، ويحمل في طياته معنى الحمد على السراء والضراء.

٢٥- ثم إشارة في هذا البيت إلى إقرار بأن المعبودة إذا وعدت أوفت، وكأنه استباق للحدث الذي تضرعوا لها من أجله، وهو يقينهم بأنها سترسل المطر.

٢٦- يظهر في هذا البيت الغرض من هذه الابتهالات، "إن أنت أمطرت" أي نعلم أنك ستعيننا وتغيثنا بالمطر.

٢٧- تأكيد على تضرع المتعبدين من أجل استنزال المطر، ووصف بليغ لما وصل إليه حالهم " حتى بالناس ضحيت"، هذه العبارة التي تصف حال الناس من شدة الظمأ والجفاف المترتب عليه، والذي رأى فيه البعض إشارات إلى أن الاستسقاء كان يتطلب تضحية بشرية، إلا أن هذا الأمر موضع خلاف كبير بين الباحثين[٦٦].

وربما تجدر الإشارة إلى أن النظم[٦٧] الذي يميز هذه القصيدة يرجح القول بأنها ليست الأولى من نوعها، بل سبقها قصائد أخرى مماثلة، لم يتوصل الباحثون إلى العثور عليها[٦٨]. والأنشودة التالية نموذج مشابه لترنيمة الشمس.

أنشودة المطر (الاستسقاء):

هذا النص معروف ب (عنان١١)، نشره زيد عنان، مكتفيا بنسخه، وأورد الدلالة الصوتية لحروفه دون ترجمة لمعناه باللغة العربية معلقا على ذلك بأن النص به كلمات غير معروفة ويحتاج إلى دراسة أكثر، وأنه خاص بتقديم صاحبه لتمثالين (ثوروعل) للمعبود إلمقه ربما بمناسبة ترميم هيكل إلمقه[٦٩]. وقد قام بافقيه وكرستيان روبان Ch. Robin بدراسة النص، وأسفرت الدراسة عن أن النص عبارة عن أنشودة تتكون من مدخل أو مقدمة، ثم نظم الأنشودة[٧٠]، التي تتعلق أيضا بالاستسقاء وطلب الغيث[٧١]، وجاء ما يشير إلى ذلك في أربعة سطور منها جاءت على النحو التالي:

القراءة:

١١- هـ م س ك / م ر أ ن / ب ل ل

١٢- ك ل / ذ ع ل ي / و س (ف) ل[٧٢]

١٣- ك هـ ل / ب خ ت / ذ و هـ ن / ذ ر ح

١٤- هـ ر د أ / ذ م ل و ب / ر ز ح

١٥- إ ل م ق هـ / ذ ب س ك ر أ / ر م ح

الترجمة:

١١- وقوتك أيها المولى (مولانا) تنال

١٢- كل الذي (من) علا وسفل

١٣- غير مترجمة

١٤- أعن من (؟) من العطش هزل

١٥- إ ل م ق هـ ذبسكر[٧٣] (؟) ادفع[٧٤]

لم يورد بافقيه ترجمة لمعنى السطر الثالث عشر، وإنما اعتبره بداية مقطع جديد في الأنشودة، ورجح أن السطرين الثالث عشر والرابع عشر يشتملان على ابتهال موجه إلى كهل (= كاهل؟)[٧٥].

وقد جذبت الأسطر من الحادي عشر إلى الرابع عشر انتباه يوسف عبد الله الذي في مضمونها الهدف من الأنشودة، فحاول إعادة قراءتها على النحو التالي:

١١- أمسكت يا مولانا الندى

١٢- في السماء والأرض

١٣- فياكهل خلص من أعياه المرض (أجهده)

١٤- وأعن من أصابه الظمأ[٧٦]

بدأت العبارات بوصف حال الظمأ الذي يتعرض له المبتهلون، والذي نال من كل شيء، والمقصود في الغالب بعبارة (في السماء والأرض) أي انحباس أمطار السماء، ومياه الآبار، وكل مياه

الأرض، أما السطرين الثالث والرابع عشر، فدعاء لكهل بأن يعين وينجي من أعياه الظمأ من عواقبه. وقد وردت تعبيرات بلاغية في هذه المقاطع تعبر عن الظمأ وحال من تعرض له، وضحت في عبارات مثل:

- خلص من أعياه المرض (أجهده)، والمقصود أصابه المرض من شدة الظمأ، وانحباس المطر الذي يؤدي إلى حالة من الجفاف والقحط، يرى أثرهما على الناس من إعياء وإجهاد ومرض، فلفظة "ذ رح" تعني المرض الشديد على الأرجح[٧٧].
- وأعن من أصابه الظمأ، والعبارة تفسير مجمل للفظتي: "ذ م ل وب" و"رز ح"، الأولى في المعنى مثل موهون أو واهن، وأصلها من اللوب أي العطش، واسم المفعول ملوب[٧٨]، وفسرها بافقيه طبقا لما ورد في المعاجم العربية: اللوب، أي استدارة الحائم حول الماء وهو عطشان لا يصل إليه[٧٩]، وهو تصوير بليغ في التعبير عمن يحوم حول نفسه باحثا عن الماء من شدة الظمأ.

أما "رزح" فمن معانيها " هلك هزالا"[٨٠] وهذا بالفعل حال من يتعرض لجفاف ينتج عنه قحط ومجاعات.

وافترض بافقيه أن لفظة " ك هـ ل " الواردة في النص، ربما كانت صفة لمعبود ما، توجه إليه الابتهالات بجانب إلمقه[٨١]، بينما من الممكن أن تكون اللفظة صفة من صفات إلمقه. هذا وتجدر الإشارة إلى أنه رغم أن ألفاظ الأنشودة تدور بشكل منطقي حول الاستسقاء، إلا أن مطهر الإرياني له وجهة نظر أخرى في موضوع الأنشودة، حيث أشار إلى أنها أنشودة عسكرية مكرسة للمعبود (إلمقه ثهوان بعل أوام)[٨٢]، وهذا رأي يصعب قبوله.

وقد أدى التفسير السابق لترنيمة الشمس، وأنشودة المطر، إلى افتراض بعض الباحثين إلى أن من نصوص التقدمات أو النصوص النذرية ما يشير إلى صلوات استسقاء، كانت تؤدى من قبل المتعبدين بشكل جماعي، بشعائر وطقوس معينة، يخرج الجميع لأدائها، بما في ذلك النساء[٨٣]، ومن أكثر النصوص دلالة على أداء صلاة الاستسقاء، النص Ja 735 الذي سبق الإشارة إليه ضمن النصوص النذرية، والذي يشير إلى جفاف أصاب البلاد بقحط شديد لمدة عام ونصف، فتوجهت قبيلة سبأ وبنات مأرب إلى معبد إلمقه في موكب ديني مهيب[٨٤]_ هذا الموكب يشير إلى حدث جماعي يؤدى – وورد فيه:

القراءة:

٨- ك ل / ش ع ب م / س ب أ / و ب ن ت / م رب / ب ع ب ر / إ ل م ق ه / ع د ي / م ح ر م ن / ذ أ و م / و س ف

٩- ح و / ر ق ت ه م و / و ت ع ب رن / ل م ر أ ه م / إ ل م ق ه / و أ ن ث ن / ع ط و ف [ه ن][٨٥] / و س ت م ل

١٠- أ و / و ت ب ش رن / ب ع م / م ر أ ه م و / إ ل م ق ه / ل خ م ر ه م و / س ف ي / و ه غ ث ن / م رب < / > و[٨٦]

الترجمة:

٨- كل شعب سبأ وبنات مأرب عبروا نحو (توجهوا إلى) إلمقه في معبد أوام، ودعوا[٨٧]

٩- (ب) رقيهم (سحرهم)[٨٨] وأعطوا مواثيقهم (توجهوا) لسيدهم إلمقه والنساء (الإناث) بطوافهن وتوسلوا[٨٩]

١٠- واستجدوا (تضرعوا ل) من إلمقه أن يمنحهم سقيا وأغاث (يغيث) مأرب، و[٩٠]

ثم يشير سياق النص إلى استجابة المعبود للبتهلين مباشرة بعد هذا التضرع:

القراءة:

١٢- [ن /] ه وت / ي و م ن / ت أ ت و و / ب ن / م ن / م ح رم ن / ذ أ و م / ذ ن م / و م ظ أ / ذ ع ب ن / ب ل

١٣- [ل] ي ن / و م ل أ و / أ م ط رن / و س ق ي و / ك ل / أ س ررن / ذ رم / و و ز أ و / ه رع ل ن

الترجمة:

١٢- في هذا اليوم بالذات (تحديدا) رجعوا من معبد أوام (بسبب) المطر، وتدفق السيل الجارف[٩١]

١٣- بالليل (ليلا) وملأوا الحقول المسقية وسقوا كل الوديان وبرك المياه المنشودة، وبعد ذلك[٩٢]

والنص يوضح أن استجابة المعبود لهذه الصلاة أو الابتهالات كانت بعد رجوع المؤدين لها ليلا، أي في نفس اليوم، وهو في هذا يشبه النص Ja 635 الذي يشير إلى صلاة هطلت بعدها الأمطار

على قبيلة سبأ في نفس اليوم[٩٣]، ويشير النص Ja 658 إلى صلاة استسقاء أدتها قبيلة كهلان، نزل بعدها المطر في اليوم الرابع لأدائها[٩٤].

كما أن بالنص Ja 735 إشارات مهمة، لايمكن إغفالها، مثل الإشارة إلى وجود البنات والنساء في الموكب الذي ذهب لمعبد إلمقه لتأدية طقوس الاستسقاء كما يمكن أن تسمى، ولفظة (ب ن ت / م ر ب) أو (بنات مأرب) ربما كانت إشارة إلى البنات البكر[٩٥] تحديدا، وفي هذا دلالة خاصة أغلب الظن على الخصوبة، فحضور المرأة هذه الطقوس بمثابة تأكيد على العلاقة بين خصوبة الأرض بنزول المطر، وخصوبة المرأة[٩٦].

أيضا من الألفاظ المهمة الواردة في النص، لفظة (ر ق ت ه م و) والتي فسرت بمعنى (رقيتهم، سحرهم)، ومن معانيها: صعد، رقى[٩٧]، يستخدم السحر، ساحرة[٩٨]، وربط كل من Jamme و Biella بين انحباس المطر وحالة الجفاف والسحر[٩٩]، وفي هذا إشارة لايمكن إغفالها لاستخدام طقوس سحرية أو رقى أو تعاويذ أثناء أداء صلاة الاستسقاء و ربما كان منها ماله صلة بالخصوبة، مثل تماثيل الخصوبة الخاصة بالنساء (دمى الخصوبة)، والتي كانت تشير إلى الخصوبة والتكاثر[١٠٠]، وربما كان منها ما يمثل رموزا للمعبودات ذات الصلة بالمطر والماء، مثل القرون – خاصة قرون الوعل- التي أشار أحد الباحثين أنها كانت من بين القرابين التي تقدم أو تلقى في الآبار، وربط بين هذه التقدمة وبين عبادة المعبود الأب (القمر)[١٠١] عند العرب.

وربما يرجح استخدام بعض الرموز أو التعاويذ ذات الدلالات السحرية أثناء الابتهالات والدعوات طلبا للغيث، ما ظهر من علامات ذات دلالات سحرية في بعض الأماكن والمنشآت كان الغرض منها الحصول على الماء[١٠٢]. وإذا لجأ المتعبدون أثناء تأدية ابتهالاتهم وتقديماتهم من أجل الحصول على الماء وتجنب أهوال الظمأ للسحر، فلابد أن يتم ذلك من خلال الكهنة في المعابد، وغالبا ما يكون الكاهن الأعلى (الأكبر)[١٠٣]، أو "الرشو"[١٠٤].

ووردت في النص لفظة " ع ط و ف ه ن" التي فسرها بعض الباحثين بمعنى الطواف، مما يشير إلى أن الطواف كان من طقوس الاستسقاء التي كانت تؤدى، وربما كان يمارس في شعائر أخرى، مثل الحج[١٠٥] على سبيل المثال.

ويرتبط أمر آخر بالاستسقاء في اليمن القديم، وهو الذبح أو تقديم الأضاحي المذبوحة، وأشارت Pirenne إلى أن عرب الجنوب كانوا يقدمون ذبائح (فدية، أضحية) من الحيوانات طلبا لنزول المطر[١٠٦].

وقد ورد ما يشير إلى ذلك في ترنيمة الشمس:

القراءة:

٢- ب ص ي د / خ ن و ن / م أ ن / ن س ح ك

الترجمة:

٢- بموسم صيد خنوان مائة أ ضحية سفحت[١٠٧]

وكان العقر أو تقديم القرابين المذبوحة طلبا للمياه أو حرصا عليها وحمايتها معروفا عند العرب قبل الإسلام[١٠٨]، وشبه البعض الدماء التي تسيل من الأضاحي المذبوحة عند الآبار، بمثابة سائل الحياة الذي يراق بهدف حماية الماء أساس الحياة حال وجوده في البئر، أو إرواء الظمأى في حالة نضوبه[١٠٩].

وكان للوعل دور بارز في الاستسقاء، لاسيما أنه من الحيوانات التي تساعد في هداية القوم إلى جهة المطر، الأمر الذي جعل له قدسية خاصة ضمن الرموز الحيوانية[١١٠]، وكان من أكثر الحيوانات التي تقدم للمعبودات كقرابين، سواء مذبوحة بالفعل، أو في هيئة تماثيل نذرية تقدم عوضا عنه.

المعبودات المرتبطة بالماء:

يتبين من خلال النصوص السابق ذكرها أن المعبودات الأساسية المرتبطة بالماء في اليمن القديم، هي معبودات الثالوث الكوكبي الذي تدور حوله معظم مفردات الديانة اليمنية القديمة، القمر والشمس ونجم الزهرة (عثتر).

- القمر بأسمائه المختلفة، وأشهرها "إلمقه" الذي عرف به في سبأ وورد ذكر علاقته بالماء والاستسقاء في نصوص البحث، ويعرف من خلالها ومن خلال غيرها من النصوص أن معابده في مأرب كان يقصدها المتعبدون للتضرع إليه كي يرسل المطر[١١١].

وكان يعرف عند المعينيين ب "ود" الذي ارتبط بالسقيا والمطر، طبقا لما ورد في النص YM 26106:

القراءة:

٦- ..../ و س ق ي / و د م / ب ض

٧- ع / م ع ن / و ل / ص ت د ق / ذ غ ي ل ن

الترجمة:

٦- ..... وسقى ود الأراضي التابعة

٧- لمعين وأتم ما وعده في الغيل من الأمطار[١١٢].

كما كانت حزمة البرق من الرموز التي تشير إلى ود، مما يدلل على ارتباطه بالري والمطر[١١٣].

وارتبط " أنباي" معبود القمر في قتبان بالمطر والمياه، وربما كانت تقام له صلاة استسقاء في معبد "رصف" عندما يتأخر نزول المطر[١١٤].

وأيضا "عم" معبود القمر في قتبان كان ذو صلة بالماء، حيث كان من ألقابه "عم ذو مناخ" بمعنى "عم الذي يجري الماء"[١١٥].

ومن ألقابه أيضا "ع م ذ زرم"، ربما بمعنى "عم صاحب الغيث المنهمر"[١١٦]. كما عرف "سين" بلقب "س ي ن ذو ح ل س م" أي " سين صاحب المطر المخصب"[١١٧]. واعتبر الهمدانيون معبودهم المحلي تألب ريام مسئولا عن توزيع المطر[١١٨].

- الشمس، وتعرف علاقتها بالمطر وانحباسه من ترنيمة الشمس التي ذكر فيها اسمها صراحة " أعنتنا يا شمس إن أنت أمطرت" وكان من صفاتها "م ن ض ح ت" أي التي تنضح الماء[١١٩]، وأيضا "ذ ت غ ض ر ن" أي "ذات غضران" وهو لقب له صلة بالطين اللازب، والتي ربما تشير إلى علاقتها بالسقي وإنبات الزرع[١٢٠].

- عثتر، ورد ذكره مع المعبود إلمقه كمنزلين للماء في النص GI 1000[١٢١]:

RES 3945:

القراءة:

٢- ....وي و م / ص د ق / ع ث ت ر / و أ ل م ق هـ / ح ج هـ م ي / وي هـ ث ب / م وي / ذ هـ ب و / ري م ن / وي ك ن / ف ن وت م / ف ن وت م / وذ ي رم / ذ ي رم

الترجمة:

٢-.....ويوم صدق عثتروإلمقه وعدهما وهطلت مياه الأمطار على واديه المسميين ريمان ويكان، ساقية ساقية وحقلا حقلا[١٢٢].

فهو بذلك يشترك مع إلمقه في منح الماء، وكان يعرف أيضا كمعبود السقي مانح الماء والحياة[١٢٣].

وكان المتعبدون يسارعون إلى معابد عثتر التي أقاموها في كل واد، حيث يقدمون له القرابين ليمنحهم المطر[١٢٤].

هذه كانت أشهر المعبودات المرتبطة بالماء والمطر، بالإضافة إلى معبود آخر وصف في النصوص على أنه معبود المطر، لكن دون تحديد اسمه، وذلك في أحد نصوص منطقة سامع في محافظة تعز[١٢٥].

القراءة:

٥-...ذ و ن أ / و ب رد أ / م [ر] أ [هـ م و] / ذ ن م ن / ذ ب ح ي ك / ن ع رهـ ت

الترجمة:

٥- ....ذي ونأ وبعون سيدهم [معبود] المطر الذي ببلدة نعرة[١٢٦].

فالنص يشير إلى المعبود دون تحديد اسمه، ولكن حدد مكانه وهو منطقة نعرة، فربما كان في ذلك إشارة أنه كان لكل منطقة معبودها المحلي الخاص الذي يلجأ إليه وقت الشدة، ومن أخطر أنواع الشدة التي كان يتعرض لها اليمنيون القدماء، كان الجفاف والقحط، ولا ينفي هذا دور المعبودات الرئيسة التي كانت الحامي لهم من مثل هذه الشدائد.

ويتبقى الإشارة إلى أن اليمنيين القدماء استخدموا في تعبيرهم عن الظمأ والعطش نفس الاصطلاحات المتعارف عليها في العربية مثل: " مات من الظمأ" مثلما ورد في النص Ja 735/7:

القراءة:

٧- أ ك ل أ / م رب / و م و ت / ذ ب ن / أ ع م د ن / ب ن / ص م أ

الترجمة:

٧- ماتت مراعي مأرب والحقول المروية طبيعيا من الظمأ[١٢٧].

وعبروا عنه أيضا بأسلوب الكناية، كما يظهر من الصياغة في ترنيمة الشمس " فحتى بالناس ضحيت " أي من شدة الظمأ.

وشبهوه بالإصابة بالمرض كما في أنشودة المطر "خلص من أعياه المرض" و " أعن من أصابه الظمأ ".

كما أشار أحد النصوص إلى حرصهم الشديد على الماء القليل الذي لديهم عندما تعرضوا لنفاذ الماء أثناء أحد المعارك التي دارت بين الملك السبئي شعر أوتر والملك الحضرمي إلعزيلط[١٢٨]:

القراءة:

١٠- و أ ل / ل هـ م و / ب هـ و / ك ل / م و م / ذ ي س ت ق ي ن ن / ث ل ث ت / ع ش ر / ي و م ت م / و ي س ت ق ي ن ن / ق ل ل م / س ق ي م / ع د ي / ذ ت / ن ف ص

الترجمة:

١٠- واستيقنوا أنه لم يعد لديهم من الماء شيء، فظلوا ثلاثة عشر يوما لا يستقون إلا ما يحفظ النفس[١٢٩].

والتعبير الحرفي الوارد في النص يعني " القليل "، مما يشير إلى ترشيد استخدام للماء أملته عليهم الضرورة.

يشير التحليل السابق لما ورد من نصوص في البحث إلى عدة أمور، يمكن إجمالها في عدة نقاط:

- كان الماء بالنسبة لليمنيين القدماء هو المقوم الأول لحضارتهم التي يمكن القول أنها كانت زراعية بالدرجة الأولى، لذا فطنوا إلى أهميته، وعمدوا إلى الحفاظ على موارده بكل الطرق الممكنة.
- لجأ اليمنيون إلى إقامة المنشآت المائية بكل أنواعها للحفاظ على مواردهم المائية، واعتنوا بها من حيث تحصينها، حيث كانت مستهدفة أثناء الحروب، كما عنوا بمتابعتها من الناحية الإنشائية، بتدعيمها وترميمها إذا استدعى الأمر.
- كما تقربوا لمبعوداتهم بالنذور المختلفة والتضرعات لتمدهم بالماء الوفير النافع غير الضار.
- وتضرعوا إليها ف الحالات التي تعرضوا فيها لقلة الماء أو انحباس الأمطار بالأناشيد والابتهالات التي كانت تؤدى أثناء ما يمكن أن يسمى (صلاة الاستسقاء)، واصفين فيها أحوالهم التي وصلوا إليها نتيجة الظمأ، واستعملوا في وصفهم أساليب إنشائية بليغة، هدفها استعطاف معبوداتهم، لم تختلف كثيرا عما يستخدم في اللغة العربية.

قائمة الاختصارات

AAE : Arabian archaeology and epigraphy، Singapore.

ADSA : Archaeological discoveries in South Arabia.

AJISS : American Journal of Islamic Social Sciences، Virginia.

BSOAS: Bulletin of the School of Oriental and African Studies، London.

CIH : Corpus Inscriptionum Semiticarum: pars Quarta، Inscriptions Himyariticas et sabaeas.

CSAI : Corpus of Central Middle Sabaic Inscriptions.

Ir : Inscriptions published by M. Iryani.

Le Museon: Revue d'Etudes Orientales، Louvain.

PSAS : Proceedings of the Seminar for Arabian Studies، Oxford.

Raydan: Journal of Ancient Yemeni Antiquities and Epigraphy، The Yemeni Center for Cultural & Archaeological Research، Aden.

RES : Repertoire d'epigraphie Semitique.

الهوامش

١- Barton، B.، Semetic and Hamitic Origins، Philadelphia، 1934؛ Amer، M.، The ancient transpeninsular routs، p.56; Perry، G.، The Middle East، p. 126; 1962، Caire، 5، Congres international de geographei، Le، New، p.5; 1983، Jersey

نعمان، عبد الله ومحمد القدسي: المنشأت المائية وأنظمة الري في الحضارة اليمنية القديمة، من كتاب: نوافذ على الماء والحضارة في بلاد العرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ٢٠٠٦، ص٢.

٢- عنان، زيد: تاريخ حضارة اليمن القديم، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٣و ص ١٥. وتمتد الشهور الجافة من سبتمبر إلى فبراير:

Bruner، U. Sustainable Sabaean irrigation in Yemen، Arid Lands in Roman times Papers from the International Conference، Rome، 2001، p. 129.

٣- جانتل، ب.: السيطرة على الري، اليمن في بلاد ملكة سبأ، معهد العالم العربي، دار الأهالي، باريس ودمشق، ١٩٩٩، ص٧٦.

٤- المرقطن، محمد: هندسة الري ودورها في نشأة الدولة في جنوب غربي الجزيرة العربية وتطورها، أبحاث ندوة الإنسان والبيئة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الأثرية، أدوماتو، الجوف، ٢٠١٠- ص٢١١ وMaraqten، M.، Typology of Irrigation System in Ancient Yemen in the light of the Epigraphic Evidence، Proceeding of Water & Life in Arabia، Abu Dhabi tourism and Culture Authority، 2017، p.117. هذه المصدات أو الجدران الضخمة تعرف بالسدود، وكان أكبرها وأشهرها سد مأرب:

Coon، C.، The Story of the Middle East، New York، 1951، p.57.

٥- Doe، B.، Monuments of South Arabia، New York، 1983، p.184.

وطور اليمنيون تقنية الري لديهم مما ساعد على زيادة الرقعة الزراعية وبالتالي زادت مراكز الاستيطان وعرفت حضارتهم بحضارة "الري": طعيمان، علي: تقنية نظام الري القديم في سهل صرواح، دراسة ميدانية لمنشآت شرق معبد أوعال صرواح، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، مداولات اللقاء العلمي السادس عشر، الرياض، ٢٠١٥، ص٧٦ و

Mouton، M.، Irrigation et Formation de La Societe Antique dans les Barces.

، 2004، 81، Syrie،Terres du Yemen: Un Essai de Modele
p.81-104.

٦- عبد الله، يوسف: أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٩، ص١٤.

٧- النعيم، نورة: الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي، الرياض، ١٩٩٢،ص٦٩.

٨- النعيم، نورة: المرجع السابق، ص ٧٢-٧٣و

، ADSA، Irrigation in Ancient Qataban، R.،Bawen
p.63.، 1958،Baltimore

٩- بافقيه، محمد عبد القادر: توحيد اليمن القديم، الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي، ترجمة علي محمد زيد، سلسلة تاريخ اليمن (٢)، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٧، ص١٩.

١٠-عنان، زيد بن علي: تاريخ حضارة اليمن القديم، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص١٩٤-١٩٦ وعبد الله، يوسف: نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس، صورة من الأدب الديني في اليمن القديم، ريدان، ع٥، عدن، ١٩٨٨، ص٨١-٩٢.

١١-بيستون، أ وآخرون: المعجم السبئي، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢، ص١٧٢و Ja،MB ، 6 / 750،:p.221 ورد الفعل في النص في صيغة الماضي المصرف مع واو الجماعة: ظ م أ و.

١٢-بيستون، أ. وآخرون، المرجع السابق، ص١٧٢.

١٣-الإرياني، مطهر: في تاريخ اليمن، شرح وتعليق على نقوش لم تنشر، ٣٤ نقشا من مجموعة القاضي علي عبد الله الكهالي، مركز الدراسات اليمنية، صنعاء، ١٩٧٢، ص٧٦ و٧٨و٨١.

١٤-وردت بهذه الصيغة في النصوص القتبانية بمعنى جاف وعطش (غير مروي):

، Roma، Lexicon of Inscriptional Qatabanian، S.،Ricks
p.79.،1989

١٥-بيستون، أ. وآخرون: المرجع السابق، ص١٤٣.

١٦-Biella، J. Dictionary of Old South Arabic،Sabaean Dialect، Harvard، 1982، p.425; Ja، MB، 735/7، p.212.

١٧-بيستون، أ. وآخرون: المرجع السابق، ص٦٤.

١٨-بيستون، أ. وآخرون: المرجع السابق، ص٦٤ و

، MB،Ja، 735/5،
p.212

١٩-بيستون، أ. وآخرون: المرجع السابق، ص١٠ والإرياني، مطهر: المرجع السابق، نق ٢/٧، ص٤٨و٤٩ و Biella، J.،Op. Cit.، p.10 وقد أوردها عنان بحرف العين بدلا من حرف الألف على النحو التالي: س ت ع ز ل وفسرها بمعنى (تأخير): عنان، زيد: المرجع السابق، نق١٨، ص٢٢٤-٢٢٧.

٢٠-بيستون، أ. وآخرون: المرجع السابق، ص١٦٧.

٢١-Beilla، J.، Op. Cit.، p.229; Ja، 735/6، MB، p.212.

٢٢-الإرياني، مطهر: المرجع السابق، ١١/١٣، ص٧٨و٨١.

٢٣-بيستون، أ. وآخرون: المرجع السابق، ص٢٨.

٢٤-بيستون، أ. وآخرون: المرجع السابق، ص٨٨. والجذر "م و" من الجذور السامية المشتركة.

٢٥-ريكمنس، جاك: حضارة اليمن قبل الإسلام، دراسات يمنية، ع٢٨، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء ١٩٨٧، ص١٢٠، فرق Naveh بين النقوش النذرية والنقوش التذكارية، مشيرا إلى أن النقوش النذرية تتكون من مقطعين، المقطع الأول خاص بالشيء المنذور، أما المقطع الثاني فهو الدعاء والابتهال للمعبود. أما النقوش التذكارية فهي تحتوي على ما يخص المقطع الثاني فقط أي الدعاء: باخشوين، فاطمة: الحياة الدينية في ممالك معين وقتبان وحضرموت، الرياض، ٢٠٠٢، ص٥١٩ وNoveh، J.، Graffiti and Dedications، BASOR، 235، 1979، p.27.

٢٦-Pirenne، J.، Rshw، Fdy، Rshwt، Fdyt، and the priesthood in ancient South Arabia، PSAS، 6، 1975، p.139. كان نائب الكاهن الأكبر في سبأ يعرف ب "رشو"، وكان من بين مهامه تقديم قرابين الاستسقاء للمعبود عثتر والتوسل إليه لينزل المطر عند تأخره: Ryckmans، J.، Ibid.، p.137: The Old South Arabian Religion، Yemen، 3000 years of Art and Civilization in Arabia Flix، Austria، 1988، p.108.

٢٧- ريكمنس، جاك: المرجع السابق، ص١٢٤-١٢٥. والجرو، أسمهان: الشعائر والطقوس الدينية في معبد إلمقه أوام بمأرب في ضوء نقوش محرم بلقيس، يناير ٢٠١٩، ص١٠

https://www.researchgate.net/publication/281484750

٢٨-النعيم، نورة: المرجع السابق، ص٤٢٢-٤٢٤.

٢٩-Beeston، A.، Ritual hunt، A Study in Old South Arabian religious practice، Le Museon، 61، 1948، p.192-193.

٣٠-البارد، فيصل: النقوش المسندية المتعلقة بالماء والري في اليمن القديم، ج٢، رسالة غير منشورة، المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث، وزارة الثقافة، المغرب، ٢٠٠٩/٢٠١٠، ص١٨٥ والإرياني، مطهر: المرجع السابق، نق٢٤، ص١٣٣-١٣٤.

٣١-Ja، MB، p.158-159.

٣٢-"ف ق هـ و" اسم شهر من شهور السنة عند القتبانيين، ورد في قائمة Beeston: عسيري، وجدان: التقويم في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام من القرن العاشر قبل الميلاد حتى القرن السادس الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ٢٠٠٩، ص١١٩.

٣٣-طبقا لترجمة jamme لما ورد في النص، يكون شهر ذو ملي (أو ذو الملة) من شهور الخريف، بينما وردت لفظة "م ل ى" عند بيستون بمعنى "الذي ينتمي إلى الشتاء" أو "

شتاء" أو "شتوي" أو غلة "الشتاء": بيستون، أ. وآخرون: المرجع السابق، ص٨٦. وشهر ذو مليت من الشهور التي لها صلة بموسم الزرع: عسيري، وجدان: المرجع السابق، ص١٢٤.

٣٤-عدلت الباحثة ترجمة بعض العبارات الواردة عند Jamme، طبقا للألفاظ الواردة في النص.

٣٥-العويل، أحمد: الأخطار والكوارث في اليمن القديم في الفترة من القرن العاشر قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، ٢٠١٤، ص٣٠.

٣٦-Ja،MB p.211-، 213.

٣٧-الجرو، أسمهان: دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، حضرموت، ٢٠٠٣، ص١٧٥.

٣٨-شرف الدين، أحمد حسن: تاريخ اليمن الثقافي، ج٣، سلالة يعرب بن قحطان، لغاتها وآدابها، القاهرة، ١٩٦٧، ص٦٩-٧٠.

٣٩-شرف الدين، أحمد حسن: المرجع السابق، ص٦٩-٧٠.

٤٠-الإرياني، مطهر: المرجع السابق، نق٢٢، ص١٢٧.

٤١-للمزيد عن النقوش المتعلقة بالمنشآت عامة، والسدود بصفة خاصة، نتيجة السيول المدمرة: العويل، أحمد، المرجع السابق، ص١٩١-٢٠٠.

٤٢-Robin،Ch. Et H. Dridi ، Deux barrages du Yemen antique (note d'information)، Comptes rendus des Seances de L'Academie des Inscriptions et Belles – Letters، 148 annee، N 1، 2004، p.67.

٤٣-معطي، على محمد: تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام، دار المنهل اللبناني، بيروت، ٢٠٠٣، ص١٠٨.

٤٤-البارد، فيصل: المرجع السابق، ص٨٢. لم يقتصر الأمر على طمر الآبار فقط، وإنما كانت صهاريج المياه خاصة التي في الحصون تستهدف وتهدم أيضا، حيث كان وجودها في الحصون والقلاع التي كانت مقرات للحراسة يضمن القدرة على المقاومة: السروري، نبيل: الحياة العسكرية في دولة سبأ، دراسة من خلال نقوش محرم بلقيس، جامعة صنعاء، ٢٠٠٤، ص٩٤.

٤٥-Ja،MB p.128-، 131.

٤٦-حرف الهاء الذي هو بداية كلمة (هجر) موجود في نهاية السطر ٢٧ من النص.

٤٧-تعني لفظة "هـ ي ك ل" وجمعها "هـ ي ك ل ت"، قصر أو دار كبيرة في مزرعة: بيستون، أ. وآخرون: المرجع السابق، ص٥٨.

٤٨-الرصين، رصين: ألفاظ الحرب في النقوش اليمنية القديمة، دراسة معجمية مقارنة باللغات السامية، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ٢٠٠٢، ص٢٧٦و٢٧٧ و Ja،MB، p.128. والبكر، منذر عبد الكريم: قبيلة جرة ودورها السياسي في تاريخ اليمن قبل

الإسلام، دراسات يمنية، ع ٢٥ و٢٦، صنعاء ١٩٨٦، ص١٢٥. العتيبي، محمد بن سلطان: التنظيمات والمعارك الحربية في سبأ من خلال النصوص منذ القرن السادس ق.م حتى القرن السادس الميلادي، وزارة التربية والتعليم، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض، ٢٠٠٧، ص٧٢و٧٦.

٤٩- Ja، MB، Jamme; p.68-69، A.، On a Drastic Current Reduction of South Arabian Chronology، BASOR، 145، February، 1957، p.25-30.

٥٠-السروري، نبيل: المرجع السابق، ص١٠١ والعتيبي، محمد بن سلطان: المرجع السابق، ص١٩٧.

٥١-السروري، نبيل: المرجع السابق، ص١٠١.

٥٢-وردت في نص عنان "ي ث ر و" ربما حدث خطأ في النقل لديه من النص الأصلي، فاستبدل الواو بالباء.

٥٣-عنان، زيد بن علي: المرجع السابق، ص٣٥٤.

٥٤-عنان، زيد بن علي: المرجع السابق، ص٣٥٥ و بغدادي، رشاد: العلاقات العسكرية بين سبأ وذي ريدان ومملكة أكسوم في القرن الثالث الميلادي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج١٦، ع٢٨، ١٤٢٤هـ، ص٤٦٩.

٥٥-هذا النص خاص بعهد الملك إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين، وتشير نصوص حملات إل شرح يحضب إلى نزعته لهدم الآبار، وتحطيم المنشآت المائية بشكل واضح، وذلك لإخضاع المتمردين، كونها ذات أهمية قصوى في استقرار حياتهم: جاويش، عبد الرحمن: الموارد الطبيعية في اليمن القديم، حضارة سبأ نموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، ٢٠١٢، ص١١١.

٥٦-جاويش، عبد الرحمن: المرجع السابق، ص١١٢.

٥٧-كانت معلومات الباحثين قديما أن كتابات المسند لم تتضمن ما يشير إلى صلاة الاستسقاء، رغم أنها كانت تمارس ضمن شعائر التقرب للمعبودات بالقرابين والنذور أملا في إنزال المطر: علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٧، ط٢، جامعة بغداد، ١٩٩٣، ص١٦٣. ومن أمثلة ذلك ما ورد في أحد النصوص من أن شخصا قدم قرابين إلى عثتر وكل معابده لأنه من على سبأ وأتباعها، فأرسل لهم المطر أو السقيا (سقى خرف ودثأ): المرجع السابق، ص١٦٤.
و"بارق الدثأ والخريف" أشبه بما يقال اليوم (في الصيف والخريف) وهما موسم المطر في اليمن: الإرياني، مطهر: نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ط٢، صنعاء، ١٩٩٠، ص٣١٢.

٥٨- Beeston، A.، Notes on Old South Arabian Lexicography IX، Le Museon، 88، 1975، 194.

٥٩-الجرو، أسمهان: موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية، (اليمن القديم)، عدن، ١٩٩٦، ص٤٠.

٦٠-عنان، زيد بن علي: المرجع السابق، نق١١، ص١٩٤-١٩٦ وعبد الله، يوسف: نقش القصيدة الحميرية، ص٨١-١٠٠ والجرو، أسمهان: الديانة عند قدماء اليمنيين، مجلة دراسات يمنية، ع٤٨، مركز البحوث والدراسات اليمني، ١٩٩٢، ص٣٥٧،٣٥٦.

٦١-عنان، زيد بن علي: المرجع السابق، ص٩٢،٩١. ربما كتب النص بلهجة محلية للحميريين: هيلند، ربرت: تاريخ العرب في جزيرة العرب من العصر البرونزي إلى صدر الإسلام، ٣٢٠٠ق.م – ٦٣٠م، ترجمة عدنان حسن، بيروت، ٢٠١٠، ص٢٤٣.

٦٢-عنان، زيد بن علي: المرجع السابق، ص٩٠ وBeeston،A. ، Notes on Old South Arabian Lexicography، p.194.

٦٣-عبد الله، يوسف: نقش القصيدة الحميرية، ص٩٢،٩٣، فسره آخرون على النحو التالي: أنشد حمايتك لأن كل شيء من فعلك: هيلند، ربرت: المرجع السابق، ص٢٤٣.

٦٤-عبد الله، يوسف: نقش القصيدة الحميرية، ص٩٣،٩٤.

٦٥-"خ ي ر" بمعنى خير (أو حسن). Biella،J. Op. Cit. ، 201.

٦٦-الحمادي، هزاع: القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦، ص٧٠.

٦٧-حفز نظم القصيدة بعض الباحثين على نظمها بطريقة أخرى أو بتصرف إذا جاز التعبير، وجاء نظمه للأبيات الأخيرة على النحو التالي:

سلام عليك إذا أمطرت
يداك، وهلت علينا النعم
سلام عليك فأنت المعين
وأنت التي تفرجين الغمم
نفدي علاك بأرواحنا
خذي بعضها أنت أم الكرم:

العيسى، سليمان: ترنيمة الشمس، نقش القصيدة الحميرية، صورة من الأدب في اليمن القديم، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٩، ص٤٥.

٦٨-العويل، أحمد: المرجع السابق، ص١٦٦.

٦٩-عنان، زيد بن علي: المرجع السابق، ص١٩٤-١٩٦. واعتمد في تفسيره للتقدمة على أنها لهيكل إلمقة على قراءته لإحدى الألفاظ الواردة بالنص ب" س ق ل" وفسرها بمعنى "أشرف على الخراب"، وقد نقد بافقيه هذا التفسير، فيما سيأتي في موضعه.

٧٠-بافقيه، محمد عبد القادر و ك. روبان: من نقوش محرم بلقيس، ريدان، ع١، لوفان، عدن، ١٩٧٨، ص١٦.

٧١-باخشوين، فاطمة: المرجع السابق، ص٥٤٠.

٧٢-قرأها عنان " س ق ل ": عنان، زيد بن علي: المرجع السابق، ص١٩٥، والغالب أنها نقل غير صحيح لحرف الفاء، وليس القاف: بافقيه، محمد عبد القادر وك. روبان: المرجع السابق، ص٢١.

ولم ترد كلمة "س ق ل" في المعجم السبئي، وإنما وردت كلمة "س ف ل" بمعنى أرض منخفضة: بيستون، أ. وآخرون: المرجع السابق، ص١٢٥، وبمعنى منخفض: Biella، J.،Op. Cit. ، p.342.

٧٣-تعني " ذ س ك ر" الذي بموضع سكر، والسكر بالكسر أي (العرم) وجاءت اللفظة هنا لقبا للمعبود إلمقه، "إلمقه الذي بسكر"، ربما لقربه من مكان السد (العرم): بافقيه، محمد عبد القادر وك. روبان: المرجع السابق، ص٢١.

٧٤-المرجع السابق، ص١٦.

٧٥-المرجع السابق، ص ٢١، "كهل" من الألقاب التي كانت تطلق على القمر: نيلسن، د: الديانة العربية القديمة، التاريخ العربي القديم، القاهرة،١٩٥٨، ص٢٠٨.

٧٦-عبد الله، يوسف: نقش القصيدة الحميرية، ص٨٧.

٧٧-المرجع السابق، ص٨٩.

٧٨-المرجع السابق، ص٨٩.

٧٩-بافقيه، محمد عبد القادر وك. روبان: المرجع السابق، ص٢١، واعتبر راي آخر(ذو ملوب) اسم معبود، مضاف إلى الملوب التي تعني المطاف: الإرياني، مطهر: أنشودة من محرم بلقيس، الثوابت، ع٤١، صنعاء،٢٠٠٥، ص٨٤، واعتبره في موضع آخر من البحث صورة من صور تجليات إلمقه، ولعل المعنى يكون (ذو المطاف) أو (ذو المطافات): الإرياني، مطهر: أنشودة من محرم بلقيس، ص٩٣.

٨٠-بافقيه، محمد عبد القادر وك. روبان: المرجع السابق، ص٢٢.

٨١-المرجع السابق، ص٢٠ وعبد الله،يوسف: نقش القصيدة الحميرية، ص٨٩.

٨٢-الإرياني، مطهر: أنشودة من محرم بلقيس، ص٦٧.

٨٣-Beeston، A.، Notes on Old South Arab Lexicography ، p.194.

٨٤-الجرو، أسمهان: الشعائر والطقوس الدينية، ص١٧.

٨٥- فسرها Jamme بمعنى " عطوف أو محب" كصفة لزوجات المبتهلين في هذا النقش: Ja،MB، p.213 ، بينما فسرت عند الغالبية بمعنى "طواف": الجرو، أسمهان: الشعائر والطقوس الدينية، ص١٧ وباخشوين، فاطمة: المرجع السابق، ص٥٣٩ وBeeston، A.، The Rituals Hunt، A Study in Old South Arabian Religious practice، Le Museon، 61، 1948 ، p.185.

٨٦-Ja،MB، 8-10، 735/ p.212-213.

٨٧-ذكرتها أسمهان الجرو(أطالوا الدعاء) غير أن النص لايحتوي لفظة تشير إلى الإطالة، ربما ذكرت ذلك على اعتبار أن الحال في الابتهالات يكون بتكرار الدعاء والإطالة فيه: الجرو، أسمهان: الشعائر والطقوس الدينية، ص١٧.

٨٨-"ر ق ي هـ م" إشارة إلى استخدام بعض التعاويذ أو الصيغ السحرية أثناء الابتهالات.

٨٩-البارد، فيصل: المرجع السابق،ج ٢، ص٢٠١،٢٠٢ وباخشوين، فاطمة: المرجع السابق، ص٥٣٩.

٩٠-البارد، فيصل: المرجع السابق، ج٢، ص٢٠١،٢٠٢.
٩١-المرجع السابق، ص٢٠١،٢٠٢٠ وباخشوين، فاطمة: المرجع السابق، ص٥٣٩.
٩٢-البارد، فيصل: المرجع السابق، ج٢، ص٢٠١،٢٠٢.
٩٣-الجرو، أسمهان: الشعائر والطقوس الدينية، ص١٨.
٩٤-المرجع السابق: ص١٨.والجرو، أسمهان: دراسات في التاريخ الحضاري، ص١٧٥.
٩٥-الجرو، أسمهان: الشعائر والطقوس الدينية، ص١٨.
٩٦-باخشوين، فاطمة: المرجع السابق، ص٥٣٩ و A.،Beeston ، Notes on Old South Arabian Lexicography، p.194.
٩٧-بيستون وآخرون: المرجع السابق، ص١١٧.
٩٨-Biella،J. ، Op. Cit.، p.496.
٩٩-Ja،MB، Biella، J.، Op. Cit.، p.212; p.496.
١٠٠-Yaseen، G. & Dh. Shargabi، Terracotta figurines from the National and Military Museums in Sanaa، Yemen، AAE، 18، 2007، p.20.
١٠١- شتية، منال: قداسة المكان في الشعر الجاهلي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس،٢٠١٧، ص٥٦.
١٠٢-Hehmeyer، I.، Water and Sign Magic in al-Jabin، Yemen، AJISS، Vol 125، No 3، Verginia، 2008، p.92.
١٠٣- الجاويش، عبد الرحمن: المرجع السابق، ص٨٢ والعريقي، منير: الفن المعماري والفكر الديني، ص١٠٣.
١٠٤-Beeston، A.، The Qatabanic text VLI، PSAS، 16، London، 1986، p.10.
وقد تشابهت الاختصاصات الدينية التي كان يقوم بها الرشو، مع تلك التي كان يقوم بها الكبير، وأهمها أداء شعائر وطقوس الاستسقاء: العريقي، منير: الفن المعماري والفكر الديني، ص١٠٥.
١٠٥- لم تتطرق نقوش محرم بلقيس إلى الطواف بشكل مباشر- فيما يخص الحج- والنص الوحيد الذي اشار للكلمة ضمن طقوس الاستسقاء هو النقش Ja 735/9 الذي وردت فيه لفظة "ع ط و ف هـ ن" وفسرت بأن النساء أدوا الطواف، وهناك لفظة أخرى وردت في النصوص هي " م هـ ي ع " من الفعل " هـ ي ع " بمعنى طاف أو سعى بغرض تأدية طقوس دينية: الجرو، أسمهان: الشعائر والطقوس الدينية، ص١٦.
١٠٦- باخشوين، فاطمة: المرجع السابق، ص٥٤٠ و J.،Pirenne ، Op. Cit.، p.140.
١٠٧- باخشوين، فاطمة: المرجع السابق، ص٥٤١ و عبد الله، يوسف: نقش القصيدة الحميرية، ص٩٣.

١٠٨- شتية، أمل: المرجع السابق، ص ٥٥ والنعيمي، أحمد: الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام، القاهرة، ١٩٩٥، ص١٦٩. وكان يصاحب ورود العرب الآبار قديما – أثناء تقديم القرابين والعقر عندها – مجموعة من الأناشيد ما هي إلا تراتيل سحرية غيبية، تليت لنيل الرضا وكف الأذى: شتية، أمل: المرجع السابق، ص٥٥.

١٠٩- الديك، إحسان: البئر بوابة العالم السفلي في الشعر الجاهلي، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ٣٦، ملحق الجامعة الأردنية، ٢٠٠٩، ص٣٣.

١١٠- باخشوين، فاطمة: المرجع السابق، ص٥٤١، وكان الوعل من الحيوانات البرية التي يمكن أن تتنبأ بالبرق الذي يسبق الأمطار، حيث يتحسس الأماكن التي تسقط عليها الأمطار من أعلى قمم المناطق المرتفعة التي يعيش فيها: الصلوي، إبراهيم: أعلام يمنية مركبة، دراسة عامة في دلالتها اللغوية والدينية، دراسات يمنية، ع٣٨، صنعاء،١٩٨٩، ص١٣٣ والإرياني، مطهر: نقوش مسندية، ص٣١٤.

١١١- Ryckmans، J.، The Old South Arabian Religion، p.109.

١١٢- البارد، فيصل: المرجع السابق، ج٢، نق٩٦، ص٢١٩.

١١٣- السناني، رحمة: الآلهة والمعابد في جنوب شبه الجزيرة العربية في الفترة من القرن العاشر قبل الميلاد حتى القرن الأول قبل الميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، المدينة المنورة، ٢٠٠٣و ص٢٥٧.

١١٤- المرجع السابق، ص ٣١٤ وبيرين، جاكلين: مساهمة النقوش في التعريف بمعبد باقطفة، ريدان، ع٢، عدن، ١٩٧٩، ص٦٦ وجاويش، عبد الرحمن: المرجع السابق، ص٨١.

١١٥- عبد الله، يوسف: مدونة النقوش اليمنية، الإكليل، ع٣ و ٤، صنعاء، ١٩٨٧، ص٢٥٦.

١١٦- باخشوين، فاطمة: المرجع السابق، ص١٧٩.

١١٧- جاويش، عبد الرحمن: المرجع السابق، ص ٨١.

١١٨- السناني، رحمة: المرجع السابق، ص٢١٥.

١١٩- عبد الله، يوسف: نقش القصيدة الحميرية، ص ٩٩.

١٢٠- العريقي، منير: الفن المعماري والفكر الديني، ص٦٨.

١٢١- Fakhry، A.، An Archaeological Journey to Yemen، I، Cairo، 1952، p.36-38.

١٢٢- البارد، فيصل: المرجع السابق، ج٢، ص٨٦ و٢٧٤ و٢٧٦.

١٢٣- ديماج، ليبيا: المرجع السابق، ص٣٠.

١٢٤- السناني، رحمة: المرجع السابق، ص١٨٨.

١٢٥- غالب، ميهوب: نقش جديد من سامع، معلومات تاريخية جديدة (دراسة تحليلية في دلالته التاريخية)، صنعاء الحضارة والتاريخ، مج١، صنعاء، ٢٠٠٥، ص٤٣.

١٢٦- المرجع السابق، ص٤٥.

١٢٧- Ja، MB، p.212.

١٢٨- العتيبي، سلطان: المرجع السابق، ص١٠٠.

١٢٩- المرجع السابق، ص٩٧ و ٩٩.

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية والمعربة:

- الإرياني، مطهر: في تاريخ اليمن، شرح وتعليق على نقوش لم تنشر، ٣٤ نقشا من مجموعة القاضي علي عبد الله الكهالي، مركز الدراسات اليمنية، صنعاء، ١٩٧٢.
- " ، " : نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ط٢، صنعاء، ١٩٩٠.
- " ، " : أنشودة من محرم بلقيس، الثوابت، ع٤١، صنعاء،٢٠٠٥.
- باخشوين، فاطمة: الحياة الدينية في ممالك معين وقتبان وحضرموت، الرياض، ٢٠٠٢.
- البارد، فيصل: النقوش المسندية المتعلقة بالماء والري في اليمن القديم، ج٢، رسالة غير منشورة، المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث، وزارة الثقافة، المغرب، ٢٠١٠/٢٠٠٩.
- بافقيه، محمد عبد القادر و ك. روبان: من نقوش محرم بلقيس، ريدان، ع١، لوفان، عدن، ١٩٧٨.
- بافقيه، محمد عبد القادر: توحيد اليمن القديم، الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي، ترجمة علي محمد زيد، سلسلة تاريخ اليمن (٢)، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٧.
- بغدادي، رشاد: العلاقات العسكرية بين سبأ وذي ريدان ومملكة أكسوم في القرن الثالث الميلادي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج١٦، ع٢٨، ١٤٢٤هـ.
- البكر، منذر عبد الكريم: قبيلة جرة ودورها السياسي في تاريخ اليمن قبل الإسلام، دراسات يمنية، ع ٢٥ و٢٦، صنعاء ١٩٨٦.
- بيرين، جاكلين: مساهمة النقوش في التعريف بمعبد باقطفة، ريدان، ع٢، عدن، ١٩٧٩.
- بيستون، أ وآخرون: المعجم السبئي، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢.
- جانتل، ب.، السيطرة على الري، اليمن في بلاد ملكة سبأ، معهد العالم العربي، دار الأهالي، باريس ودمشق، ١٩٩٩.
- جاويش، عبد الرحمن: الموارد الطبيعية في اليمن القديم، حضارة سبأ نموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، ٢٠١٢.
- الجرو، أسمهان: الديانة عند قدماء اليمنيين، مجلة دراسات يمنية، ع٤٨، مركز البحوث والدراسات اليمني، ١٩٩٢.
- " ، " : موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية، (اليمن القديم)، عدن، ١٩٩٦.
- " ، " : دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، حضرموت، ٢٠٠٣.

- " ، " : الشعائر والطقوس الدينية في معبد إلمقه أوام بمأرب في ضوء نقوش محرم بلقيس، يناير ٢٠١٩.
- الحمادي، هزاع: القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦.
- الديك، إحسان: البئر بوابة العالم السفلي في الشعر الجاهلي، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ٣٦، ملحق الجامعة الأردنية، ٢٠٠٩.
- الرصين، رصين: ألفاظ الحرب في النقوش اليمنية القديمة، دراسة معجمية مقارنة باللغات السامية، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ٢٠٠٢.
- ريكمنس، جاك: حضارة اليمن قبل الإسلام، دراسات يمنية، ع٢٨، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء ١٩٨٧.
- السروري، نبيل: الحياة العسكرية في دولة سبأ، دراسة من خلال نقوش محرم بلقيس، جامعة صنعاء، ٢٠٠٤.
- السناني، رحمة: الآلهة والمعابد في جنوب شبه الجزيرة العربية في الفترة من القرن العاشر قبل الميلاد حتى القرن الأول قبل الميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، المدينة المنورة، ٢٠٠٣.
- شتية، منال: قداسة المكان في الشعر الجاهلي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس،٢٠١٧.
- شرف الدين، أحمد حسن: تاريخ اليمن الثقافي، ج٣، سلالة يعرب بن قحطان، لغاتها وآدابها، القاهرة، ١٩٦٧.
- الصلوي، إبراهيم: أعلام يمنية مركبة، دراسة عامة في دلالتها اللغوية والدينية، دراسات يمنية، ع٣٨، صنعاء،١٩٨٩.
- طعيمان، علي: تقنية نظام الري القديم في سهل صرواح، دراسة ميدانية لمنشآت شرق معبد أوعال صرواح، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، مداولات اللقاء العلمي السادس عشر، الرياض، ٢٠١٥.
- عبد الله، يوسف: مدونة النقوش اليمنية، الإكليل، ع٣ و ٤، صنعاء، ١٩٨٧.
- " ، " : نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس، صورة من الأدب الديني في اليمن القديم، ريدان، ع٥، عدن، ١٩٨٨.
- " ، " : أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٩.
- العتيبي، محمد بن سلطان: التنظيمات والمعارك الحربية في سبأ من خلال النصوص منذ القرن السادس ق.م حتى القرن السادس الميلادي، وزارة التربية والتعليم، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض، ٢٠٠٧.
- عسيري، وجدان: التقويم في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام من القرن العاشر قبل الميلاد حتى القرن السادس الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ٢٠٠٩.
- علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٧، ط٢، جامعة بغداد، ١٩٩٣.
- عنان، زيد بن علي: تاريخ حضارة اليمن القديم، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٣.

- العويل، أحمد: الأخطار والكوارث في اليمن القديم في الفترة من القرن العاشر قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، ٢٠١٤.
- العيسى، سليمان: ترنيمة الشمس، نقش القصيدة الحميرية، صورة من الأدب في اليمن القديم، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٩.
- غالب، ميهوب: نقش جديد من سامع، معلومات تاريخية جديدة (دراسة تحليلية في دلالته التاريخية)، صنعاء الحضارة والتاريخ، مج١، صنعاء، ٢٠٠٥.
- المرقطن، محمد: هندسة الري ودورها في نشأة الدولة في جنوب غربي الجزيرة العربية وتطورها، أبحاث ندوة الإنسان والبيئة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الأثرية، أدوماتو، الجوف، ٢٠١٠.
- معطي، على محمد: تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام، دار المنهل اللبناني، بيروت، ٢٠٠٣.
- نعمان، عبد الله ومحمد القدسي: المنشأت المائية وأنظمة الري في الحضارة اليمنية القديمة، من كتاب: نوافذ على الماء والحضارة في بلاد العرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.
- النعيم، نورة: الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي، الرياض، ١٩٩٢.
- النعيمي، أحمد: الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام، القاهرة، ١٩٩٥.
- نيلسن، د: الديانة العربية القديمة، التاريخ العربي القديم، القاهرة،١٩٥٨.
- هيلند، ربرت: تاريخ العرب في جزيرة العرب من العصر البرونزي إلى صدر الإسلام، ٣٢٠٠ق.م – ٦٣٠م، ترجمة عدنان حسن، بيروت، ٢٠١٠.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Amer, M., The ancient transpeninsular routs of Arabia، Congres international de geographei, 5, Le Caire، 1962.
- Barton, B., Semetic and Hamitic Origins، Philadelphia، 1934.
- Bawen, R., Irrigation in Ancient Qataban, ADSA, Baltimore, 1958.
- Beeston, A., Notes on Old South Arabian Lexicography IX, Le Museon,88, 1975.
- " " ., The Ritual Hunt, A Study in Old South Arabian Religious practice, Le Museon, 61, 1948.
- " " ., The Qatabanic text VLI, PSAS, 16, London, 1986.
- Biella, J. Dictionary of Old South Arabic, Sabaean Dialect, Harvard, 1982.

- **Bruner, U. Sustainable Sabaean irrigation in Yemen, Arid Lands in Roman times Papers from the International Conference, Rome, 2001.**
- **Coon, c., The Story of the Middle East, New York,1951.**
dans les Barces. Terres du Yemen: Un Essai de Modele, Syrie, 81, 2004.
- **Doe, B., Monuments of South Arabia, New York, 1983.**
- **Fakhry, A., An Archaeological Journey to Yemen, I, Cairo, 1952.**
- **Hehmeyer, I., Water and Sign Magic in al-Jabin, Yemen, AJISS, Vol 125, No 3, Verginia, 2008.**
- **Jamme, A., On a Drastic Current Reduction of South Arabian Chronology, BASOR, 145, February, 1957.**
- **Maraqten, M., Typology of Irrigation System in Ancient Yemen in the light of the Epigraphic Evidence, Proceeding of Water & Life in Arabia, Abu Dhabi tourism and Culture Authority, 2017.**
- **Mouton, M., Irrigation et Formation de La Societe Antique**
- **Noveh, J., Graffiti and Dedications, BASOR, 235, 1979.**
- **Perry, G., The Middle East, New Jersey, 1983.**
- **Pirenne, J., Rshw, Rshwt, Fdy, Fdyt, and the priesthood in ancient South Arabia, PSAS, 6, 1975.**
- **Ricks, S., Lexicon of Inscriptional Qatabanian, Roma, 1989.**
- **Robin, Ch. Et H. Dridi, Deux barrages du Yemen antique (note d'information), Comptes rendus des Seances de L'Academie des Inscriptions et Belles – Letters, 148 annee, N 1, 2004.**
- **Ryckmans, J., Ibid., p.137: The Old South Arabian Religion, Yemen, 3000 years of Art and Civilization in Arabia Flix, Austriak 1988.**
- **Yaseen, G. & Dh. Shargabi, Terracotta figurines from the National and Military Museums in Sanaa, Yemen, AAE, 18, 2007.**